

مجمع الأمثال

2667 - غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ .
ويروى " أغدة وموتا " نصبا على المصدر أي أُوْغِدْتُ إِغْدَادًا وأموت موتاً يُقَال " أَغَدَّ الْبَعِيرُ " إذا صار ذا غُدَّة وهي طاعونة ومن روى بالرفع فتقديره : غدتى كغدة البعير وموتى موت في بيت سلولية وسلول عندهم أقلُّ العرب وأذُّ لهم وقَالَ : .
إلى [أَشْكُو أَنْذَى بَتُّ طَاهِرًا ... فَجَاءَ سَلُولِي فَبَالَ عَلَى رَجُلِي .
فقلت : اقطعوهَا بَارَكَ [فَيْكُمُ ... فَإِنَِّّي كَرِيمٌ غَيْرُ مُدْخِلٍ لَهَا رَحْلِي .
وهذا من قول عامر بن الطُّفَيْل قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ A وقدم معه أَرَبْدُ بْنُ قَيْسٍ أَخُو لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِي الشَّاعِرَ لَأَمَّهُ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ [هَذَا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَكَ فَقَالَ دَعُوهُ فَإِنْ يُرَدِّ [تَعَالَى بِهِ خَيْرًا يَهْدِيهِ فَأَقْبَلَ حَتَّى قَامَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ مَا لِي إِنْ أَسْلَمْتُ ؟ قَالَ : لَكَ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ قَالَ : تَجْعَلُ لِي الْأَمْرَ بَعْدَكَ قَالَ : لَا لَيْسَ ذَاكَ إِلَيَّ إِنَّمَا ذَاكَ إِلَيَّ [تَعَالَى يَجْعَلُهُ حَيْثُ يَشَاءُ قَالَ : فَتَجْعَلْنِي عَلَى الْوَبَرِ وَأَنْتَ عَلَى الْمَدَرِ قَالَ : لَا قَالَ : فَمَاذَا تَجْعَلُ لِي ؟ قَالَ A : أَجْعَلُ لَكَ أَعِنَّةَ الْخَيْلِ تَغْزُو عَلَيْهَا قَالَ : أَوْ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ الْيَوْمَ ؟ وَكَانَ أَوْصَى إِلَى أَرَبْدِ بْنِ قَيْسٍ إِذَا رَأَيْتَنِي أَكَلِمَهُ فَدُرُّهُ مِنْ خَلْفِهِ فَاضْرِبْهُ بِالسِّيفِ فَجَعَلَ عَامِرٌ يَخَاصِمُ رَسُولَ [A وَيَرَاجِعُهُ فَدَارَ أَرَبْدُ خَلْفَ النَّبِيِّ A لِيَضْرِبَهُ فَاخْتَرَطَ مِنْ سَيْفِهِ شِبْرًا ثُمَّ حَبَسَهُ [تَعَالَى فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى سَلَاسِهِ وَجَعَلَ عَامِرٌ يُؤَمِّئُ إِلَيْهِ فَالْتَفَتَ رَسُولُ [A فَرَأَى أَرَبْدَ وَمَا يَصْنَعُ بِسَيْفِهِ فَقَالَ A : اللَّهُمَّ اكْفِرْ بَيْنَهُمَا بِمَا شِئْتَ فَأَرْسَلَ [تَعَالَى عَلَى أَرَبْدٍ صَاعِقَةً فِي يَوْمٍ صَائِفٍ صَاحٍ فَأَحْرَقَتْهُ وَوَلَّى عَامِرٌ هَارِبًا وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ دَعَوْتَ رَبَّكَ فَقَتَلَ أَرَبْدَ وَ[لِأَمْلَأَنَّ هَا عَلَيْكَ خَيْلًا جُرْدًا وَفَتِيَانًا مُرْدًا فَقَالَ رَسُولُ [A : يَمْنَعُكَ [تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ وَابْنَا قَيْلَةَ - يَرِيدُ الْأَوْسَ وَالْخَزَجَ - فَنَزَلَ عَامِرٌ بِبَيْتِ امْرَأَةِ سَلُولِيَّةٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ ضَمَّ عَلَيْهِ سِلَاحَهُ وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّاتِ لئنْ أَصْحَرَ مُحَمَّدٌ إِلَى وَصَاحِبِهِ - يَعْنِي مَلِكَ الْمَوْتِ - لِأَنْفَذَنَّهُمَا بِرَمْحِي فَلَمَّا رَأَى [تَعَالَى ذَلِكَ مِنْهُ أَرْسَلَ مَلَكًا فَلَطَمَهُ بِجَنَاحِهِ فَأَذْرَاهُ فِي التَّرَابِ وَخَرَجَتْ عَلَى رَكْبَتِهِ غُدَّةٌ فِي الْوَقْتِ عَظِيمَةٍ فَعَادَ إِلَى بَيْتِ السَّلُولِيَّةِ وَهُوَ يَقُولُ : غُدَّةٌ [ص 58] كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ .
يَضْرِبُ فِي خَمَلَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا شَرَّ مِنَ الْآخَرَى